[288] المهدي المطابق اسمه وكنيته ولقبه مع النبي الامي صلى ا عليه وآله. هذه خلاصة مذهب الامامية في الاصول. وأما الفروع، فانهم قد أخذوا الاحكام الشرعية عن النبي صلى ا عليه وآله وعن الائمة المعصومين عليهم السلام المحدثين عن جدهم المتلقى عن جبرئيل أمين رب العالمين عن ا جيلا بعد جيل بطرقهم المعروفة وأسانيدهم من الاثبات والثقات يدا بيد، من دون القول بالرأي والمقاييس والاجتهادات الهوائية التي أحدثوها أصحاب المذاهب الاربعة طمعا للمال والجاه واختيارا للعاجل عن الآجل وتجارة للدين بالدنيا، فشروه بثمن بخس دراهم معدودة، قاتلهم ا أنى يؤفكون. الرابع: أنه قد ورد في الحديث النبوي الذي هو المتفق عليه بين الخاصة والعامة ان الرسول قال: افترقت أمة أخي موسى عليه السلام على أحد وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار، وافترقت أمة أخي عيسى عليه السلام على اثنين وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار وستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار (1). فقد اتفق جماعة المسلمين على صدور هذا الخبر عن النبي صلى ا عليه وآله، فالناجي منها فرقة واحدة والباقي هالك، والضرورة قاضية بأن كل فرقة تدعى أنها الحق وأنها الفرقة الناجية، ولا يجوز أن يقال: جميع المسلمين كلهم على الحق، لان النبي المبعوث بهذا الدين جعل الحق مع فرقة واحدة من ثلاث وسبعين، ولا يجوز التقليد لفرقة دون أخرى، فان ذلك ترجيح من غير مرجح، فوجب على كل واحد النظر في أديان المسلمين واتباع الحق المبين، والاعراض عن متابعة دين الآباء والامهات، كما هو طريقة أهل السنة. فنقول: لما وقفت على المذاهب الفاسدة والآراء الكاسدة التي سبقت إليها الاشارة، يشهد كل عاقل بملاحظة أباطيلهم وأكاذيبهم مع قطر النظر عن البراهين

_____ (1) الروضة من الكافي 8 / 224. [*]

_____